بعباده من والديهم **وقد** بلغنا ان سيدي ياقوت العرشي رضي الله عنه مر علي
مساكين يسالون الناس واخذته الرقه فاذا بالهاتف يقول الله تعالي ارحم بهم
منك ولو شا لاشبعهم خنب من ذلك قال فقلت له من انت يرحمك الله تعالي
فقال انا اخوك الخضر كنت بالصين فقيل لي ادرك فلانا فانه يتكرم علي الله تعالي
ويري نفسه اشفق علي عباده منه انتهي **واعلم يا اخي** انه لا بد لاهل الله تعالي
في طريقهم من المحن والشدايد لينظر تعالي صبرهم وهو العالم بهم وبسرايرهم
فربما يكون ذلك المسكين الذي رايته في باس وشدة في تمام الامتحان فتكسوه
او تطعمه فتعارض الحكمة الالهية وتنسي الادب مع الله تعالي وان كان يا اخي ولا
بد لك من الاحسان الي ذلك الفقير فقل اللهم ان كان احساني لذلك المسكين
يضره في طريق سلوكه فاصرفني عنه وان كان ينفعه فاوصل ذلك اليه **وقد**
كان بعض العارفين يسال الناس خلقه او كسرة فلا يعطونه شيا ثم بعد سنين
صار الناس يعطوه بغير سوال فقال له اصحابه ما هذا الحال فقال ذهبت ايام
المحن واتت ايام المنن فلو اعطانا الله تعالي الدنيا والاخره لم يحجبنا ذلك عنه

ومما من الله تعالي به علي

شدة قربي من رسول الله صلي الله عليه وسلم وطي الارض بيني وبين قبره الشريف
في اكثر الاوقات حتي ربما اضع يدي علي مقصورته وانا جالس بمصر واكلمه كما
يكلم الانسان جليسه وهذا امر لا يدركه الا ذوقا وربما يشهد ذلك ربما انكره
والانسان تابع للجسم **وفي** كلام السيد عيسي عليه السلام قلب الانسان حيث
يكون ماله فاجعلوا اموالكم بين ظهوركم في السما اي تصدقوا بها تصعد الي السما
وتربوا بها هناك **وكان** الشيخ ابو العباس المرسي رحمه الله يقول لو حجبت
عني جنة الفردوس طرفة عين او رسول الله صلي الله عليه وسلم طرفة عين
او فاتني الوقوف بعرفه سنة واحده ما عددت نفسي من جملة المسلمين انتهي
فسلم يا اخي للفقرا ما يدعونه من مثل ذلك ولا تنكر عليهم الا ما صرحت الشريعة
بمنعه فقد اجمعوا علي ان كل من انكر شيا من مقاماتهم حرم الوصول انتهي

ومما انعم الله تعالي به علي

تعويلي في الشدايد كلها علي الله تعالي ثم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فان
بيده ملكوت كل شي وليس لنا واسطه الا رسول الله صلي الله عليه وسلم والانسان
مع قلبه فتارة يري نفسه قريبا من حضرة الله وحضرة رسوله صلي الله عليه وسلم
فلا يحتاج الي احد من الخلق وتارة يحس بنفسه فيحتاج في قضا حاجته الي
بعض الاوليا الاحيا والاموات ويطرق ابواب المشايخ **وكان** الشيخ تاج الدين
بن عطا الله رضي الله عنه يقول قال لي ابو العباس المرسي افرد الله بفردك
ووحد الله بوحدك والزم فرد الباب يفتح لك الابواب واخضع لربك وحده
تخضع لك الرقاب وعليك بمحبة الله تعالي ومحبة رسوله صلي الله عليه وسلم
تكفي امر الدنيا والاخرة والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

جعلي

جعلني عبادي كلها مقاصد لا وسايل وذلك من اكبر نعم الله تعالي علي فان كل من
جعل عباداته كلها وسايل فيا طول الجلوس بين يدي الله تعالي حال العمل ثم
انه ان لم يحصل له ما قصده حصل عنده اسف وصار ممن يعبد الله علي حرف
كما مر تقريره في هذه المنن **وقد** قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
كنت في بدايتي اعبد الله تعالي انا وصاحب لي واقول غدا يفتح علينا فمكثنا
علي ذلك الحال زمانا طويلا ونحن في تعب عظيم فدخل علينا رجل مهيب
المنظر فقلنا له من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اوليا الله تعالي فقلت
له ما حاجتك فقال جيت انصحكما لله تعالي ان تعبدا الله ولا تقولا غدا يفتح
علينا بعد غدا يفتح علينا قال فكشف لنا عن اثركنا عنه غافلين فعبدنا الله
تعالي ففتح علينا في ثاني يوم **فعلم** ان من اتخذ عباداته وسايل لتحصيل
غرض من الاغراض طالت عليه الطريق وربما رجع من اثنايها كما هو حال
غالب المريدين في هذا الزمان والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

اذا كنت اقري علما ودخل علي فقيه اقول له اقري وانت فان ابي عزمت
عليه الا ان كنت اعلم ان عندي من النقول في تلك المسايل اكثر مما عند ذلك
الفقيه فاني اقري دونه خوفا عليه من ان يري نفسه علي مقت فيمقت
وان لم اعلم انا بذلك وقليل من الفقها من يبدي في تقريره النقول التي ليست
عند اقرانه ويسلم من روية النفس والدعوي والرعونه فما عزمت عليه
الا لحسن ظني به ثم اني اسال الله تعالي بتوجه تام ان يحميه من روية النفس
وقد دخل علي مرة فقيه وانا اقري في بعض مسايل فصار يبادر الي
التقرير فقلت له اقري انت فقام فما قام من المجلس الا ممقوتا وكان تاجرا
عليه نحو خمسماية دينار فطالبه ارباب الديون وحبسوه وباعوا كل شي في
دكانه واخلوه خلوه في الدين وصار اولاده يسالون الناس ونسي الله تعالي
عليه القلوب فسافر الي الارياف نادي العلم فضربوه وعروه ما كان عليه
من الحليقات ثم ابتلي بترك الصلاة واخراجها عن اوقاتها وصار مترا ضا
في العلما لا يحبه احد من علما جامع الازهر فضلا عن غيرهم فسال الله
تعالي العافيه فشفع فيه بعض الفقرا فرد الله تعالي بعض حاله وكان
ذلك تاديبا له من الله تعالي ليس لي في ذلك تعمد انتهي **وقد** حكي الشيخ
تاج الدين بن عطا الله رضي الله عنه ان شخصا من الفقها دخل علي الشيخ ابي
العباس المرسي وهو يدرس العلم في اسكندريه فصار يزاحم علي التقرير
فعزم عليه الشيخ فتقري فرايه نفسه علي الشيخ فقال له الشيخ اخرج يا ممقوت
فاخرجوه فسلب جميع ما كان معه من العلم والقران وصار دايرا في ازقة
المدينه كل من راه يمقته فدلوه علي سيدي ياقوت فشفع فيه عند سيدي
ابي العباس فقال قد رددنا عليه الفاتحه والمعوذتين ليصلي بهما وكان
قد حفظ القران وثمانية عشر كتابا في العلم ولم يزل يسلو بالي ان مات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1